ملخص البحث: الإنسان والعمران: المتطلبات المعرفية والأسس المنهجية لتأسيس علم العمران

تهدف هذه الدراسة إلى صياغة المتطلبات المعرفية والأسس المنهجية لتأسيس علم العمران. تناولنا خلالها التقريب التداولي تهدف هذه الدراسة العلمية إلى صياغة المتطلبات المعرفية والأسس المنهجية لتأسيس علم العمران، تناولنا في المبحث الأول: التقريب التداولي لعلم الاجتماع، ووضحنا الآليات الصورية التي تساعدنا في عملية التقريب التداولي لهذا العلم المنقول من المجال التداولي الغربي، ممثلة في آلية الحذف، وآلية الإضافة وآلية الإبدال، ثم بيّنا المتطلبات المعرفية في عملية تأسيس علم العمران، معتبرين أن الفلسفة الائتمانية هي الإطار المعرفي المرجعي لهذا العلم البديل، تقوم هذه الفلسفة على ثلاثة مبادئ أساسية، تضعها على الطرف النقيض من الفلسفة الدهرانية بكل تياراتها ومذاهبها، مبدأ الشهادة، ومبدأ الأمانة، ومبدأ التزكية. أما في الشق الثاني من هذا المبحث، فتناولنا الأسس المنهجية اللازمة لتأسيس علم العمران، حيث عرجنا في البداية على تحديد مفهوم النموذج المعرفي، وخلصنا إلى أنه مجموعة من المبادئ المنهجية التي توجه الباحثين عند دراسة الظواهر، ثم بيّنا القواعد المنهجية للنموذج المعرفي الإسلامي، الذي يعتبر الإطار المنهجي المعرفي لعلم العمران، وتتمثل قواعده في: التوحيد كرؤية للعالم، مصادر المعرفة (الوحي والكون)، التكامل المعرفي بين العلوم، البعد الأخلاقي للعلم في النموذج

المعرفي الإسلامي.

في المبحث الثاني من هذه الدراسة العلمية، وضحنا المبررات التي بنينا على أساسها تسمية علم العمران، فرجعنا إلى الدلالة القرآنية لمفردة العمران، والأصول التراثية لتسمية علم العمران، وخلصنا إلى أن العمران مفردة تحمل دلالة كثيفة ومعبرة عن طبيعة هذا العلم البديل، ثم تطرقنا إلى موضوع علم العمران، وحددناه في الفعل العمراني، على اعتبار أن الفعل خاصية جوهرية للذات الإنسانية، يجمع فيه الإنسان بين الممارسة الاجتماعية والقيمة، كذلك تناولنا في هذا المبحث، طبيعة المنهج في علم العمران، وشرحنا القواعد الأساسية لهذا المنهج، الذي وسمناه بالمنهج المركب، حيث تتكامل فيه القراءتين، قراءة الوحي وقراءة الوجود الاجتماعي، ويقوم هذا المنهج على ثلاثة قواعد منهجية كبرى في دراسة الظواهر العمرانية: التكامل بين التقريري والمعياري، التكامل بين السببي والتأويلي، والتكامل بين الاستقرائي والاستنباطي، ثم تناولنا في العنصر الأخير، تأثيل المفاهيم في علم العمران، وبينت الدراسة مفهوم التأثيل، وقمنا بصياغة قاعديتين لعملية التأثيل، القاعدة الأولى: كل مفهوم منقول من علم الاجتماع معترض عليه، حتى نثبت بالدليل المعرفي صحته، القاعدة الثانية: كل مفهوم أصيل مسلم به، حتى نثبت بالممارسة الإجرائية فساده، وكذلك أبرزت الدراسة قواعده المنهجية، كاحترام خصوصية المجال التداولي الاسلامي، والتعامل النقدي مع المفاهيم الوافدة من المجال التداولي الغربي، ووضحت كيف يتم تحويل المصطلحات

القرآنية إلى مفاهيم في علم العمران.